

خطبة جمعة بعنوان :

حكم الاحتفال بعيد الحب

للشيخ الفاضل أبي عبد الله

عبد الرحمن بن عبد المجيد الشميري

حفظه الله

١٠ رجب ١٤٤٣

مسجد الشميري تعز

إن الحمد لله نحمده ونستعينه ونستغفره ونعوذ بالله من شرور أنفسنا ومن سيئات أعمالنا من يهده الله فلا مضل له ومن يضلل فلا هادي له وأشهد أن لا إله إلا الله وحده لا شريك له وأشهد أن محمداً عبده ورسوله صلى الله عليه وعلى آله وأصحابه وسلم

﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا اتَّقُوا اللَّهَ حَقَّ تَقَاتِهِ وَلَا تَمُوتُنَّ إِلَّا وَأَنتُمْ مُسْلِمُونَ﴾ [آل عمران: ١٠٢]

﴿يَا أَيُّهَا النَّاسُ اتَّقُوا رَبَّكُمُ الَّذِي خَلَقَكُمْ مِنْ نَفْسٍ وَاحِدَةٍ وَخَلَقَ مِنْهَا زَوْجَهَا وَبَثَّ مِنْهُمَا

رِجَالًا كَثِيرًا وَنِسَاءً وَاتَّقُوا اللَّهَ الَّذِي تَسَاءَلُونَ بِهِ وَالْأَرْحَامَ إِنَّ اللَّهَ كَانَ عَلَيْكُمْ رَقِيبًا﴾ [النساء: ١]

﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا اتَّقُوا اللَّهَ وَقُولُوا قَوْلًا سَدِيدًا (٧٠) يُصْلِحْ لَكُمْ أَعْمَالَكُمْ وَيَغْفِرْ لَكُمْ

ذُنُوبَكُمْ وَمَنْ يُطِيعِ اللَّهَ وَرَسُولَهُ فَقَدْ فَازَ فَوْزًا عَظِيمًا﴾ [الأحزاب: ٧٠، ٧١]

أما بعد: فإن خير الحديث كتاب الله وخير الهدي هدي محمد صلى الله عليه وآله وسلم

وشر الأمور محدثاتها وكل محدثة بدعة وكل بدعة ضلالة وكل ضلالة في النار.

أيها الناس: في الصحيحين من حديث أبي سعيد رضي الله عنه، أن رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم قال: «لَتَتَّبِعَنَّ سَنَنَ مَنْ قَبْلَكُمْ شِبْرًا بِشِيرٍ، وذراعًا بذراعٍ، حَتَّىٰ لَوْ سَلَكَوا جُحْرَ ضَبٍّ

لَسَلَكَتُمُوهُ»؛ قلنا: يا رسول الله؛ اليهود والنصارى؟ قال النبي صلى الله عليه وآله وسلم:

فَمَنْ؟"؛ البخاري (٣٤٥٦) ومسلم (٢٦٦٩).

في هذا الحديث العظيم علم من أعلام نبوة رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم، ودليل على

ذلك، فإن النبي صلى الله عليه وآله وسلم أخبر على وجه الظم أن أمة الإسلام ستتبع طرق

اليهود والنصارى، وستقلد اليهود والنصارى في جميع أمورهم، وسيحصل منهم التشبه

باليهود والنصارى في جميع أمورهم، حتى لو دخلوا جحر ضب لدخله المسلمون، ومعلوم أن جحر الضب صغير ومعوج، ومع هذا لو دخلوا مثله لدخلوه، بمعنى أن التشبه بالكفار من قبل المسلمين تشبه دقيق ومتقصد ومعتنى به إلى الغاية، فهذا الذي أخبر به النبي صلى الله عليه وآله وسلم، ها نحن نعيشه اليوم بأشده، وبأعظمه، وفي غاية قوته.

فمن تلك الأمور التي تشبه بها المسلمون بأعدائهم هو ما يسمى في هذا الشهر الذي هو من الأشهر الميلادية " بعيد الحب " وهذا العيد يحتفل به كثير من المسلمين ويعتنون به غاية العناية، وأصله من قبل الكفار، كيف ذاك ؟ أصله من قبل عبّاد الأوثان، من الرومان الذي يعبدون الأوثان، ويعبرون عن ذلك بالحب الإلهي، هذا الحب للإله وللوثن الذي يعبدونه من دون الله جل وعلا، ثم أخذه منهم النصارى، واستفادوه من الرومان، ثم أخذه المسلمون من النصارى، واستفادوه من النصارى، فإذا أصله من قبل الكفار، وأصله من قبل أعداء الإسلام، هذا هو أصله، وهذا هو منبعه، ثم تتابع المسلمون على التشبه بهم، ولا حول ولا قوة الا بالله، في هذا العيد الذي يحتفلون به لهم فيه شعارات، من تلك الشعارات " إظهار الفرح والسرور " كما يظهرونه في الأعياد الأخرى مثل عيد الأضحى، وعيد الفطر، وما إلى ذلك، هذا شعار، وهناك شعار آخر وهو " تبادل الورود الحمراء " تعبير عند الرومان عن الحب الإلهي الوثني الذي يعبدونه من دون الله جل وعلا، وعند النصارى تعبير عن حب العشق بين الرجل وبين محبوبته، ولهذا يسمونه عيد العشاق، وهكذا أيضا من شعاراتهم في هذا العيد " توزيع بطائق التهئة " وهكذا أيضا من شعاراتهم في هذا العيد " تبادل كلمات الحب والغرام والعشق " في

تلك البطائق بطائق التهئة المتبادلة بينهم، سواء كان عن طريق شعر، أو عن طريق نثر، أو عن طريق جمل قصيرة، كل هذا من شعارات أصحاب عيد الحب، قد يقول قائل ممن يحتفل به من أهل الإسلام إن الإسلام دعا إلى المحبة وفي هذا العيد مناسبة لنشر المحبة بين المسلمين فلماذا تحرمون علينا الاحتفال بشيء فيه نشر للمحبة بين المسلمين؟ فنقول سبب التحريم عدة أمور فافهموها وعوها، الأمر الأول: أنه بدعة محدثة، وذلك لأن الأعياد عبادات، بل هي من أعظم شعائر هذا الدين العظيم، ولهذا ليس في الإسلام أعياد إلا عيد الجمعة، وعيد الفطر، وعيد الأضحى، ليس هناك عيد رابع، ثم إن العبادات توقيفية، فلا يجوز لأي إنسان أن يضع عيداً للناس لم يشرعه الله عز وجل، ولم يشرعه رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم، العبادات توقيفية، فما دام أنها توقيفية فالاحتفال بعيد الحب أو بغيره من الأعياد المحدثّة يعتبر ابتداء في دين الله جل وعلا، وزيادة في شرع الله جل وعلا، واستدراجاً على رب العالمين سبحانه وتعالى، لأنه ما شرع هذا العيد، شرع ثلاثة أعياد لا رابع لها، عيد الجمعة، وعيد الفطر، وعيد الأضحى، فمن احتفل بعيد سوى ذلك فقد ابتدع في دين الله جل وعلا، هذا أمر.

الأمر الثاني: مما يُجاب به على ذلك الذي قال ما المانع من الاحتفال به والإسلام يدعو إلى المحبة؟ نقول هناك مانع آخر وهو أن أصل هذا العيد من قبل الرومان عبدت الأوثان، يحتفلون بعيد الحب الإلهي الوثني الذي يعبدونه من دون الله جل وعلا، فمن يحتفل بهذا العيد من المسلمين فقد احتفل بمناسبة تعظم فيه الأوثان، احتفل بمناسبة يعبد فيها دون الله جل وعلا، ومعلوم لدى الجميع أن المستحق للعبادة هو الله وحده لا شريك له، وأن الله

سبحانه وتعالى قد حذرنا من الشرك، وبين لنا خطره، قال سبحانه: ﴿إِنَّ اللَّهَ لَا يَغْفِرُ أَنْ يُشْرَكَ بِهِ وَيَغْفِرُ مَا دُونَ ذَلِكَ لِمَنْ يَشَاءُ﴾ [سورة النساء: ٤٨].

وقال سبحانه عن عيسى عليه السلام: ﴿إِنَّهُ مَنْ يُشْرِكْ بِاللَّهِ فَقَدْ حَرَّمَ اللَّهُ عَلَيْهِ الْجَنَّةَ وَمَأْوَاهُ النَّارُ ۚ وَمَا لِلظَّالِمِينَ مِنْ أَنْصَارٍ (٧٢)﴾ [سورة المائدة: ٧٢].

فإذا لا تحتفل بشيء، لا تحتفل بمناسبة تُعظم فيها الأوثان، يُعظم فيها الرومان أو ثانهم، ثم إننا ننبه أن المسلمين الذي يحتفلون بهذا هم لا يعتقدون هذا الاعتقاد، ولكن هذا لا يبرر لهم ذلك، وأن ذلك جائز لهم، لأنه محرم لما سمعتم، ثم أيضا من أدلة تحريم الاحتفال بهذا العيد، أنه تشبه بالكفار، تشبه بالرومان عبادت الأوثان، تشبه بالنصارى الذين أخذوه من الرومان، ولا يجوز التشبه بالكفار في دين الإسلام، ولا يجوز للمسلمين أن يشتبهوا بالكفار في كل ما كان من خصوصياتهم، سواء كان في أعيادهم، أو في عقائدهم، أو في عباداتهم، أو في سلوكهم، أو في جميع أمورهم التي يختصون بها، وهذا معلوم أدلته في الكتاب والسنة وإجماع سلف الأمة، يقول الله سبحانه وتعالى في كتابه الكريم: ﴿وَلَا تَكُونُوا كَالَّذِينَ تَفَرَّقُوا وَاخْتَلَفُوا مِنْ بَعْدِ مَا جَاءَهُمُ الْبَيِّنَاتُ ۚ وَأُولَٰئِكَ لَهُمْ عَذَابٌ عَظِيمٌ (١٠٥)﴾ [سورة آل عمران: ١٠٥].

هذه الآية فيها تحريم التشبه بالكفار، وأيضا من الآيات حول تحريم التشبه بهم قول الله سبحانه وتعالى: ﴿أَلَمْ يَأْنِ لِلَّذِينَ آمَنُوا أَنْ تَخْشَعَ قُلُوبُهُمْ لِذِكْرِ اللَّهِ وَمَا نَزَلَ مِنَ الْحَقِّ وَلَا يَكُونُوا كَالَّذِينَ أُوتُوا الْكِتَابَ مِنْ قَبْلُ فَطَالَ عَلَيْهِمُ الْأَمَدُ فَقَسَتْ قُلُوبُهُمْ ۖ وَكَثِيرٌ مِنْهُمْ فَاسِقُونَ (١٦)﴾ [سورة الحديد: ١٦].

ومن السنة أحاديث كثيرة، من ذلك ما رواه أبو داود (٤٠٣١) من حديث ابن عمر رضي الله عنهما، أن الرسول الله صلى الله عليه وآله وسلم قال: «**من تشبه بقوم فهو منهم**».

قال شيخ الإسلام ابن تيمية رحمه الله في كتابه اقتضاء الصراط المستقيم مخالفة أصحاب الجحيم: قال: هذا الحديث أقل أحواله أنه يقتضي تحريم التشبه بالكفار.

ثم إن شيخ الإسلام ابن تيمية رحمه الله قد نقل إجماع الصحابة على تحريم التشبه بالكفار في أعيادهم، وفي جميع ما يختصون به.

كذلك أيضا من موانع الاحتفال بهذا العيد، ومما يدل على تحريمه أن المقصود منه نشر المحبة بين الناس كلهم مؤمنهم وكافرهم، وهذا مخالف لدين الإسلام، فإن الله سبحانه وتعالى قد حرم علينا أن نحب الكفار، قال سبحانه: ﴿لَا تَجِدُ قَوْمًا يُؤْمِنُونَ بِاللَّهِ وَالْيَوْمِ الْآخِرِ يُوَادُّونَ مَنْ حَادَّ اللَّهَ وَرَسُولَهُ وَلَوْ كَانُوا آبَاءَهُمْ أَوْ أَبْنَاءَهُمْ أَوْ إِخْوَانَهُمْ أَوْ عَشِيرَتَهُمْ أُولَئِكَ كَتَبَ فِي قُلُوبِهِمُ الْإِيمَانَ وَأَيَّدَهُم بِرُوحٍ مِّنْهُ ۖ وَيُدْخِلُهُمْ جَنَّاتٍ تَجْرِي مِنْ تَحْتِهَا الْأَنْهَارُ خَالِدِينَ فِيهَا ۖ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمْ وَرَضُوا عَنْهُ ۚ أُولَئِكَ حِزْبُ اللَّهِ ۚ أَلَا إِنَّ حِزْبَ اللَّهِ هُمُ الْمُفْلِحُونَ﴾ (٢٢) [سورة المجادلة: ٢٢].

وأیضا مما يدلنا على تحريم الاحتفال بهذا العيد أن المقصود منه نشر محبة العشق والغرام في نطاق غير نطاق الزوجية، وهذا معلوم لدى الجميع أنه مدعاة إلى الفاحشة والزنا، مدعاة الى الرذيلة، بوابة عظيمة للزنا الذي هو من كبائر الذنوب، عند أن يتبادل رجل وامرأة كلمات الحب والعشق والغرام، هذا مدعاة إلى الزنا، وربنا سبحانه وتعالى قد حذرنا من الزنا، ومن

جميع ما يوصل إليه، قال سبحانه: ﴿وَلَا تَقْرُبُوا الزَّانَا ۚ إِنَّهُ كَانَ فَاحِشَةً وَسَاءَ سَبِيلًا﴾ (٣٢) [سورة الإسراء: ٣٢].

وقال جل وعلا: ﴿وَالَّذِينَ لَا يَدْعُونَ مَعَ اللَّهِ إِلَهًا آخَرَ وَلَا يَقْتُلُونَ النَّفْسَ الَّتِي حَرَّمَ اللَّهُ إِلَّا بِالْحَقِّ وَلَا يَزْنُونَ ۚ وَمَنْ يَفْعَلْ ذَلِكَ يَلْقَ أَثَامًا (٦٨) يُضَاعَفْ لَهُ الْعَذَابُ يَوْمَ الْقِيَامَةِ وَيَخْلُدْ فِيهِ مُهَانًا (٦٩) إِلَّا مَنْ تَابَ وَآمَنَ وَعَمِلَ عَمَلًا صَالِحًا فَأُولَٰئِكَ يُبَدِّلُ اللَّهُ سَيِّئَاتِهِمْ حَسَنَاتٍ ۚ وَكَانَ اللَّهُ غَفُورًا رَحِيمًا (٧٠)﴾ [سورة الفرقان: ٦٨، ٧٠].

كثير من المسلمين إنما يحتفلون بعيد الحب من أجل تحقيق شهواتهم، لا من أجل اعتقاد ما يعتقده الرومان والنصارى في هذا العيد، ولكن هذا لا ينفي عنهم التشبه بالكفار، فهم قد وقعوا في التشبه بالكفار ولو لم يعتقدوا عقيدة الكفار في هذا اليوم، قد وقعوا بالتشبه، ولهذا يقول أهل العلم: لا يجوز العشق إلا بين الزوجين، وإلا فالعشق حرام، إلا بين الزوجين فإنه حلال. لا يجوز لرجل أن يربط علاقة غرامية مع امرأة، ولا يجوز لامرأة أن تجعل علاقة بينها وبين رجل، وهذه العلاقة غرامية، علاقة غرام وعشق، هذا حرام لا يجوز، لأن هذا سبيل وطريق إلى الزنا الذي هو من كبائر الذنوب، نعم عباد الله، ولهذا الواجب على المسلم ما دام أنه عرف أن هذه المحاذير كلها موجودة في الاحتفال بعيد الحب فالواجب هو الحذر منه، والابتعاد عنه، نسأل الله سبحانه وتعالى أن يحفظ علينا ديننا وأن يتوفانا مسلمين.

الخطبة الثانية:

الحمد لله رب العالمين، وأشهد أن لا إله إلا الله وحده لا شريك له ولي الصالحين، وأشهد أن محمداً عبده ورسوله صلى الله عليه وعلى آله وأصحابه وسلم تسليماً كثيراً إلى يوم الدين أما بعد:

أيها الناس سمعتم محاذير الاحتفال بعيد الحب، والأدلة الدالة على تحريم ذلك، إذا فما موقف المسلم من هذا العيد؟ نقول موقف المسلم من هذا العيد بعدة أمور؛ الموقف الأول: عدم الإحتفال به، وعدم المشاركة مع الذين يحتفلون به، وعدم الحضور معهم، يقول الله سبحانه وتعالى: ﴿وَأَمَّا يُنْسِيَنَّكَ الشَّيْطَانُ فَلَا تَقْعُدْ بَعْدَ الذِّكْرِى مَعَ الْقَوْمِ الظَّالِمِينَ (٦٨)﴾ [سورة الأنعام: ٦٨]. وقال الله تعالى: ﴿وَالَّذِينَ لَا يَشْهَدُونَ الزُّورَ وَإِذَا مَرُّوا بِاللَّغْوِ مَرُّوا كِرَامًا (٧٢)﴾ [سورة الفرقان: ٧٢].

الأمر الثاني: عدم التعاون بأي نوع من أنواع التعاون مع من يحتفل به، سواء كان هذا التعاون عن طريق بيع، أو عن طريق هدية، أو ما إلى ذلك من الأمور، فإن الله سبحانه وتعالى قد حرم التعاون على الإثم والعدوان، قال سبحانه وتعالى: ﴿وَتَعَاوَنُوا عَلَى الْبِرِّ وَالتَّقْوَى ۖ وَلَا تَعَاوَنُوا عَلَى الْإِثْمِ وَالْعُدْوَانِ ۚ وَاتَّقُوا اللَّهَ ۚ إِنَّ اللَّهَ شَدِيدُ الْعِقَابِ (٢)﴾ [سورة المائدة: ٢].

ولهذا لا يجوز لأصحاب المحلات التجارية أن يبيعوا الورود الحمراء، لأن هذا تعاون مع هؤلاء الذين يحتفلون على الإثم والعدوان، ولا يجوز للإنسان أن يهدي أي هدية بمناسبة هذا العيد حتى ولو كانت هدية من الرجل لامرأته، فلا يجوز له أن يهدي لها هدية بمناسبة عيد الحب، ولا يجوز للمرأة أن تغضب على زوجها إذا لم يهدي لها هدية بمناسبة عيد الحب،

كما هو واقع كثير من المسلمات، وهكذا أيضا من موقف المسلم أمام هذا العيد عيد الحب أنه لا يجوز تبادل التهنة فيه، فلا يجوز لك أن تهنا غيرك به، ولا يجوز أن ترد إذا هنت بهذا العيد، لا ترد ولا تهني، لأن هذا العيد عيد محرم، فيه تشبه بأعداء الإسلام، بل هو شعار من شعار الكفار، من شعارات الرومان، من شعارات النصارى، فلا يجوز أبدا في حال من الأحوال التهنة بعيد وشعار من شعائرهم.

والموقف الأخير من المسلم تجاه هذا العيد والذي نختم به إن شاء الله هو " أنه يجب على كل مسلم أن يحذر من هذا المنكر " وألا يسكت عنه، فإن الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر واجب على كل مسلم ومسلمة، واجب أن نغير المنكر بقدر ما نستطيع، يقول صلى الله عليه وآله وسلم: **« مَنْ رَأَى مِنْكُمْ مُنْكَرًا فَلْيُغَيِّرْهُ بِيَدِهِ، فَإِنْ لَمْ يَسْتَطِعْ فَبِلِسَانِهِ، فَإِنْ لَمْ يَسْتَطِعْ فَبِقَلْبِهِ،**

وَذَلِكَ أَوْضَعُ الْإِيمَانِ » أخرجه مسلم (٤٩) من حديث أبي سعيد الخدري رضي الله عنه.

أسأل الله سبحانه وتعالى أن يوفقنا لما يحب ويرضى، نسأل الله أن يصلح أحوال المسلمين والمسلمات، اللهم أصلح أحوالنا يا أرحم الراحمين، ربنا لا تزغ قلوبنا بعد إذ هديتنا وهب لنا من لدنك رحمة إنك أنت الوهاب، اللهم اقسم لنا من خشيتك ما تحول به بيننا وبين معاصيك، ومن طاعتك ما تبلغنا به جنتك، ومن اليقين ما تُهون به علينا مصائب الدنيا، اللهم متعنا بأسماعنا وأبصارنا وقوتنا ما أحييتنا، واجعله الوارث منا، واجعل ثأرنا على من ظلمنا، وانصرنا على من عادانا، ولا تجعل مصيبتنا في ديننا، ولا تجعل الدنيا أكبر همنا، ولا مبلغ

حكم الاحتفال بعيد الحب

علمنا ، ولا تسلط علينا من لا يرحمنا، ربنا آتنا في الدنيا حسنة، وفي الآخرة حسنة وقنا عذاب النار.

فرغها أبو عبد الله زياد المليكي.